

شرح الأربعين النووية المجلس السابع عشر | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللسامعين عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:30
فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعنته. فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته.
فاستكسوني - 00:00:50

يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرون ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم كانوا - 00:01:17
ما اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكه شيء - 00:01:39

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم او فيكم ايها - 00:01:54
من وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا واما منا - 00:02:17

سيدنا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد نفتح دروس هذا اليوم الخميس الثاني والعشرين شهر شوال من عام اربعة وثلاثين واربعين ألف في هذا الحديث العظيم - 00:02:34

من حديث الأربعين نبوية والحديث الرابع والعشرون وهو الحديث القدسي الوحيد برمته آآ من احاديث هذا المتن المبارك وانما قلت برمته لانه سيأتيانا في حديث ابن عباس الحسنات والسيئات انه اثناء الحديث القدسي - 00:02:53
اثناء الحديث جاءني شيء من الحديث القدسي وهذا الحديث لجالته وهيبته التحدث عن قدرة الله وعظمته سبحانه وتعالى وعن كمال غناه كان ابو مسلم الخولاني رحمه الله اذا حدث بهذا الحديث - 00:03:14

جثا على ركبتيه وهكذا كان السلف رحهم الله يعبرون في مقامات كثيرة عن تعظيمهم لنصوص الكتاب والسنة واجل وشرف صور التعظيم هو التطبيق والامتثال والانقياد دون تلاؤ ولا تردد كان الامام احمد رحمه الله يقول - 00:03:35
ان هذا الحديث هو اشرف حديث لاهل الشام وما ذاك الا لان اسناد الحديث شامي هذا الحديث اشرف حديث لاهل الشام وحق له ان يكون كذلك لما تضمنه من هذا الكلام العظيم - 00:04:01

الذى قاله الله سبحانه وتعالى وهنا يبحث اهل العلم مسألة مشتركة بين علم الحديث وبين علوم القرآن وهي هل الحديث القدسي للحديث القدسي كلامه بحروفه من الله كما هو القرآن - 00:04:20
ام هو مروي بالمعنى هو مروي بالمعنى وهذا البحث له ذيول طويلة ليس هذا المقام مناسبا لبساطتها لكن من المتفق عليه او يكاد يكون كالمتفق عليه ان الحديث القدسي ليس له احكام القرآن الكريم - 00:04:44

من جهة عدم القراءة به في الصلاة ولا التعبد بحروفه فلو ان احدا روى هذا الحديث بالمعنى دون اخلال فجاز له ذلك بخلاف ما لو اراد ان يقرأ القرآن الكريم - [00:05:05](#)

فلا بد ان يأتي بحروفه ولابد ان يأتني بحروفه وهذا الحديث تضمن نداءات عظيمة من الرب عز وجل لعباده بلغت تسعة نداءات كلها ينادي الله عز وجل عباده نداء المترعرف او المعرف لهم - [00:05:23](#)

بعظمته وقدرته عز وجل واعظم العلوم ايها الاخوة والاخوات اعظم العلوم هي العلوم التي تملأ القلب حبا اجلالا تعظيمها خوفا ورجاء وتعلقا بالله سبحانه وتعالى ومن هنا كان علم الاسماء والصفات اجل العلوم واشرفها على الاطلاق - [00:05:51](#)

بتعلقه بالله عز وجل وكل علم من علوم الشريعة انما يراد ترجى ثمرته بان يورث خشية للعبد خشية لله عز وجل والا كان علما قاصر الاثر محدود النفع انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:06:18](#)

ان الذين اوتوا الكتاب من قبله اذا يتلى عليهم يخرؤن الاذقان يبكون ويزيدهم ويقولون نعم ان الذين اوتوا الكتاب من قبله لا يتلى عليهم يخرؤن الاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا - [00:06:49](#)

ان كان وعد ربنا لمفعولنا ويخرؤن الاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال ابن مسعود انما العلم الخشية ولها تتفاوت العلوم وتشرف بحسب تعلقها بالمعلوم ولهاذا كان العلماء يقولون ان اشرف العلوم على الاطلاق - [00:07:05](#)

هو ما تعلق بالله عز وجل العلم به باسمائه بصفاته سبحانه وتعالى ولهاذا العلماء لهذا اعتنى العلماء رحمة الله عليهم واضحة بهذا الحديث وبغيره من الاحاديث التي لها صلة بهذا - [00:07:27](#)

الموضوع قال الله عز وجل يا عبادي وهذه المخاطبة من الله سبحانه وتعالى بوصف العبودية المراد بها العبودية العامة التي يدخل تحتها البر والفاجر والمسلم والكافر لا العبودية الخاصة التي لا يحظى بشرفها الا اولياؤه - [00:07:50](#)

و خاصة عباده وهم المسلمين على تفاوت درجاتهم فان عبودية الله لعباده انسا وجنا وملائكة وغير ذلك ينقسم الى قسمين العبودية العامة التي مقتضاها القهرا يدخل تحتها اي شكل من في السموات والارض - [00:08:19](#)

قال الله عز وجل ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وهذه العبودية العامة اما العبودية الخاصة ما هي العبودية المتعلقة - [00:08:41](#)

عباده الخلص وهي التي تقتضي محبة حفظا وتأييدها ونصرها بحسب ما يقوم في قلوبهم من العبودية بحسب ما يقوم بقلوبه من العبودية وخاص الناس بهذا النوع هم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:09:02](#)

قال الله عز وجل اليك الله بكاف عبده وفي قراءة عبادة ليس الله بكاف عبده في قراءة عباده هذا نموذج او نوع او مثال للعبودية الخاصة الحديث الان متوجه الى الخطاب - [00:09:30](#)

على نوع العبودية العامة لماذا سياق الحديث يدل على ذلك فان الله سبحانه وتعالى قال اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محurma فلا تظالموا والظلم مادته تعود الى النقص اللغة العربية - [00:09:50](#)

وهو فيما يتعلق بالمخلوقين هو انتقاد حق الاخر بغير حق وانما قيدنا ذلك لانه قد ينتقص حق الانسان لكن بحق فلا يكون ظلما بل يكون عدلا كما في المواريث مثلا - [00:10:13](#)

تأخذ البنت نصف ميراث ابن فهل يقال ان هذا نقص هذا عدل كذلك ايضا في الزكاة قد يؤخذ المال قهرا من الانسان في حالات معينة ان اخذوها وشطر ماله - [00:10:35](#)

عند من صح هذا الحديث وقال به وقس على هذا فاذا الظلم تعود مادته الى النقص. قال الله عز وجل تلك الجنتين انت اكلها ولم اظلم منه شيئا لم تنقص منه شيئا - [00:11:00](#)

فمادة الظلم تعود على هذا تعود الى هذا المعنى والله تعالى حرم الظلم بين العباد المكلفين بل حرم حتى بين المكلفين وغير المكلفين كما في قصة المرأة التي ايش ظلمت الهرة - [00:11:16](#)

حين جبستها اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض عاذبها الله بالنار عذبها الله تعالى بالنار والظلم من من القواسم المشتركة

00:11:36 بين الاديان فلا توجد شريعة ولا قانون حتى في الدنيا -

يبijح الظلم بمعناه المعروف لكن تختلف اه الانظمة الوضعية عن الشرعية في تحديد سورة الظلم في تحديد سورة الظلم ولا شك ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال فلا تظالموا - 00:11:56

هذه المادة او ظالم تفاعل لا يحصل ظلم من هذا على هذا ولا يبغي احد على احد طيب ما العمل لو ظلم الانسان؟ هل يجوز له ان يأخذ حقه؟ الجواب نعم - 00:12:17

ولا يكون اخذ الحق هنا ايش؟ ظلما بل هو قصاص قال الله عز وجل ولا نعم قال الله سبحانه وتعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس في الارض بغير الحق - 00:12:36

انما السبيل على الذين يظلمون الناس في الارض بغير الحق انما السبيل على الذين يظلمون الناس بغير حق فئة الشورى وعفوا انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق - 00:12:52

انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق طيب الذي يأخذ حقه ولم ينتصر بعد ظلمه. فاولئك ما عليهم من سبيل ويقول الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا - 00:13:09

الا من ظلم كان الله سميا علينا المقصود ان ابتداء الظلم محروم لا يجوز في اي لا يجوز في حق مسلم ولا في حق كافر ولا في حق حيوان ولا في حق حيوان - 00:13:26

فلا تظالموا وقد حرم الله الظلم على نفسه اي التحرير هنا المقصود به الامتناع الامتناع مع قدرته عز وجل عليه لكنه لما كان نقصا فنزعه الله عز وجل عنه ومادة التحرير تعود الى المنع كما قال الله سبحانه وتعالى وحرام على قرية - 00:13:46

اهلكناها انهم لا يرجعون يعني امتنع قدرها ان تهلك القرية من القرى ها فتعود مرة اخرى هذا معنى التحرير من حيث اللغة تحرير هنا كوني وليس تحريرا شرعيا وحراما على قرية - 00:14:10

تحرير شرعي ومنه سمي حريم البئر كريما لانه يمنعها من خارجه من السقوط فيها السقوط فيها فهذه مادة الظلم ويعظم الظلم باعتبارات كثيرة باعتبار موضعه باعتبار الطرف الآخر وباعتبار حجمه - 00:14:29

وضخامته والظلم في الجملة ينقسم الى قسمين. ظلم الانسان نفسه ظلم الانسان غيره وظلم الانسان نفسه بفعل الذنوب والمعاصي واعظمها الشرك يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:14:57

وكل معصية يفعلها الانسان فقد ظلم نفسه فيها. وما اكثر ما نقرأ في القرآن وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وما ظلمونا ولكن انفسهم يظلمون فالانسان حينما يعصي انما يظلم نفسه لماذا يظلم نفسه - 00:15:17

لانه بهذا يستوجب او يفتح على نفسه بابا من ابواب السخط من الله عز وجل وفي المقابل يعني يبعده درجة عن الى الله عز وجل والدار الاخرة. فان تاب عادت الامور - 00:15:34

ان شاء الله تعالى كما كانت في هذا مراتب عظيمة. الثاني ظلم الانسان غيره للاعتداء عليه بغير حق كما سبق الاشارة اليه قبل قليل ويعظم درجة الظلم للغير كما قلنا بحسب المقام - 00:15:58

الظلم المتعلق بحق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كالظلم المتعلق بغيرهم ظلم الوالدين والعياذ بالله. ليس كالظلم المتعلق بغيرهم ظلم من لا يستطيع ان ينتقم ويأخذ حقه ليس كظلم القادر - 00:16:15

وبالجملة الموفق من يحذر من ظلم نفسه ويحذر من ظلم الاخرين كان معاوية رضي الله عنه يقول ان اشد الناس الذين اختلف معهم هو مظلوم لا يجد له ناصرا الا الله - 00:16:35

لا يجد له ناصرا الا الله لانه انقطعت به الاسباب مسكون ما عنده احد ما له انس يوصلون ظلامته الى اخره وهو يشعر انه مظلوم فيخشى هذا ان يرفع يديه - 00:16:58

وكم من دعوة مظلوم اسقطت لا اقول كتجارة ولا جaha ولا بل اسقطت دولا يذكر ان خالد بن يحيى البرمكي ابو يحيى بن خالد البرمكي لما سجن هو وولده بعد - 00:17:16

العز الذي كانوا يعيشونه ابان خلافة هارون الرشيد وانقلب عليهم فجأة حتى ان هذا من الاسرار المشهورة في التاريخ يقولون هذا
كسر انقلاب هارون على البرامكة ويقال ان هارون سئل مرة - 00:17:37

لماذا فعلت بالبرامج كما فعلت؟ قال لو اعلم ان ازاري هذا يعلم هذا قطعته لانه يقول لا تسأل طبعا المؤرخون يحللون هذا
المعروف الحظوة وهم من سبى فارس برامكة - 00:17:57

ولكن بدأت الحظوة تصير لهم اكثر من الحظوة لهارون الرشيد اصبح الناس يتحدثون عن البرامكة اكثر من حديث عن هارون هذا لا
يرضي الخليفة المقصود ان هذا الرجل يحيى بن خالد وابوه - 00:18:20

في السجن ليلة من الليالي وهو يقرب الماء لوالده يصلى بالليل قال يا ابتي ما الذي اصابنا من مراتب العز الى ما ترى قال يابني دعوة
مظلوم بليل غفلنا عنها - 00:18:37

ولم يغفل الله عز وجل عنها العاقل هو الذي يخشى من ظلم الناس ويخشى من الاعتداء عليهم ولا يقول والله انا قوي الجاه السلطان
لدي واسطات ولدي ان كنت تركن الى هؤلاء - 00:19:00

والمظلوم يأوي الى ركن شديد يأوي الى من الى من بيده كل شيء يقول للشيعه كن والقصص في هذا كثيرة جدا يطول المقام بذكرها
قال يا عبادي كلكم ضال حائر - 00:19:23

غافل عن الصراط المستقيم الا من هديته ووفقته واخذت واخذت واخذت به بيده الى الصراط المستقيم هذا الحديث او
هذه الجملة قد تشكل على حديث عياض بن حمار المجاشعي رحمه الله رضي الله عنه - 00:19:47

في صحيح مسلم في الحديث القدس ايضا ان الله سبحانه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اني خلقت عبادي
حنفاء اجتالتهم الشياطين تحرمت عليهم ما احالت لهم - 00:20:12

الى اخره وحديث ابي هريرة ما من مولود الا ويولد على الفطرة قد يقال ان هذا معارض لهذا والجواب لا تعارض فان المقصود بالضلال
هنا جهل بتفاصيل الهدایة الجهل بتفاصيل الهدایة - 00:20:28

اليس الله عز وجل قال عن نبينا عليه الصلوة والسلام ووجدك ضالا فهدي ما الهدایة التي هدي لها اقرأ سورة الشورى وكذلك او حينما
اليك روحًا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا ايش - 00:20:52

يهدي به من نشاء من عبادنا وقال الله في فواتح سورة يوسف وان كنت من قبله لمن الغافلين قبل هذا الوحي لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم على علم بتفاصيل - 00:21:08

طيب على ماذا يحمل هذا الحديث وذاك الجواب ان المولود اول ما يولد يولد على الفطرة بمعنى ان لديه قابلية لتقبل الحق وليس
المعنى انه يولد عالما او يعلم بتفاصيل الامر لا - 00:21:23

لكن من اراد الله به خيرا جعلنا الله وياكم من هؤلاء يسر الله عز وجل له بيئة تعينه على الوصول الى هذا الى الهدایة ومن لم يوفقه
الله عز وجل سبق في علمه سبحانه وتعالى الا يهتدى - 00:21:42

يعني تهيأت له من الاسباب ما تحرفه بابواه يهودانه نصرا ومن لسانه ذلك ان الهدایة ايتها الاخوة من الله علي وعليكم بها نوعان او
مرتبتان بداية عامة الى الصراط المستقيم - 00:22:03

وهداية تفصيلية داخل هذا الصراط داخل هذا الصراط وهداية الانسان الى الصراط التي نسأل الله عز وجل ايها في كل ركعة اهدنا
ما نقول نحن الى الصراط اهدنا الصراط لماذا - 00:22:23

لاننا نسأل الله شيئا في هذه الدعوة نسأل الله الهدایة الى الصراط نفسه ونسأله الله هداية في نفس الصراط لمعرفة تفاصيل
الشرائع ومعرفة الایمان ومعرفة الاحکام وهذا كان النبي عليه الصلوة والسلام يقرأ هذه الاية حتى مات - 00:22:43

وهو رأس المحتدين عليه الصلوة والسلام وهو الذي قال الله له وقل رب زدني علما علما العلم الذي يهتدى به الانسان ويثبت به على
الصراط. الطريق المستقيم اذا لا تعارض بين بين الجملتين - 00:23:04

وفي قوله تعالى فاستهدوني اهدكم دليل على ان الله يحب منا ان نسأل الله الهدایة ولا تقل انا مهتدى وطالب علم ومستقيم وصالح اكف

عن هذى واقتصر على قراءة الفاتحة لا - 00:23:22

اسأل الله دائمًا ذلك لأن مضمون سؤال الهدایة كما سبق يشمل الامرین وطلب الهدایة متضمن ايضا لسؤال الثبات سؤال الثبات ثبتنی الله واياكم على صراطه المستقيم قوله فاستهدوني دليل على حب الله عز وجل ان نسأله الهدایة - 00:23:38

وقد قال النبي صلی الله علیه وسلم لعلی قل اللهم اهدنی وسدنی اذکر بالهدی هدایة الطريق وبالسداد سداد السهم كما في صحيح مسلم قال يا عبادی كلکم جاءع الا من اطعمته - 00:24:04

اي والله ما من احد يأكل لقمة ولا يرفعها الا وهي هبة ورزق من الله سواء اكل الانس او الجن فضلا عن البهائم التي تكفل الله برزقها مع ما تكفل الله به وما من دابة في الارض - 00:24:21

الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين هذه النملة الصغيرة التي تراها تدرج احيانا حبة القمح برأسها هذه رزقها على الله والتأمل ايها الاخوة في هذا الموضع مما يزيد الایمان - 00:24:43

ومن اراد ان يطلع على نماذج مبهرة كما يقال محلقة في اجزاء ايمانية عالية فليقرأ كلام ابن القيم رحمه الله على مرتبة الهدایة في كتابه الشفاء العليل في مسائل القدر والتعليق - 00:25:04

فانه ضرب امثلة على هدایة الله عز وجل لمخلوقاته الصغيرة ضرب مثلا بالنمل وضرب مثلا وضرب مثلا ثالثا نسيته والجامع لهذا المعنى كله قوله تعالى في سورة الاعلى والذي قدر - 00:25:22

والذي قدر فهذا فيما من دابة الا وهي محتاجة الى رزق الله عز وجل والله سبحانه وتعالى حينما نسب الاطعام اليه دل على ان الانسان اذا جاء فليس الذي يسر له الاطعام هو مجرد وجود المادة بيده مثلا - 00:25:48

او مواد الطبخ في بيته او طبخ او زوجته مثلا او امه في بيته حاذقة في لا كل هذه اسباب لماذا ايها الاخوة؟ لأن بعض الناس احيانا يكون الطعام عنده لكن يحال بينه وبين اكله - 00:26:14

اما لمرض او لغير ذلك من الاعذار اليه كذلك فمن الذي يطعمه الله عز وجل ولذلك تجد بعض الناس تتقطع نفسه حسرات يرى الاكل الجيد بس ما يستطيع يأكل محروم - 00:26:30

طبعا ما يقدر يأكل فاذا اكلت اكلة تستحضر هذا المعنى انت جاءع لولا ان الله اطعمك ما اكلت ومثل هذى المعاني ايها الاكارم لا شك ان تذكرها مما يزيد الایمان - 00:26:47

واقرأوا بتدبیر وتعقل قوله الآيات في اواخر سورة الواقعة من قوله تعالى افرأيتم ما تحرثون الى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. انظر كيف يخاطب الله عز وجل عباده بتلك الاسئلة التي تهز الوجود. النعم - 00:27:04

انت تزرعونه ام نحن الزارعون؟ النعم انزلتموه من المزنی ام نحن المنزلون والاجوبة كلها الله الله هو سبحانه وتعالى ولهذا يسأل كثير من الاخوة كيف ازيد ايماني زيادة الایمان تحصل بثلاثة بالجملة يعني بثلاثة امور - 00:27:26

زيادة الایمان تحصل بثلاثة امور في الجملة تحتتها تفاصيل لكن اولها تدبیر اياته الشرعية القرآن الكريم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب افالها والثاني تدبیر اياته الكونية روایاته في الافق والانفس سنریهم اياتنا في في الافق - 00:27:55

سنریهم اياتنا في في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملوك عيون كل جين شاهدات شاخصات على كتب الزبرجد - 00:28:26

نعم شاخصات احداقي هي الذهب السبيق على كتب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك سبحانه وبحمده تأمل في صفحة الكون تأمل في خلقك انت وفي انفسكم افلا تبصرون تأمل في هذا الطعام الذي وصلك تأمل في كيف يسهل الله مخرجه - 00:28:46

يذكر ان احد الخلفاء قال في واعظ ابن الوعاظ عظني قال يا امير المؤمنین ارأيت لو كنت في برية عطشت عطشا عظيما تختلف معه فجاءك انسان وقال لا اعطيك كأس الماء - 00:29:13

الا بنصف ملک تعطيه قال اعطيه قال ارأيت لو ان هذا الكأس انحبس في بطنك ما خرج الا علاج ربما تكون قيمته كاسماء ايضا تعطيه؟ قال ملک ما يسوی كاس ماء - 00:29:34

لا يساوي كأس ماء هكذا الانسان يتأمل في مثل هذه المعاني يزداد ايمانه لكننا هل نحن نفعل ذلك اذا اتكلم عن نفسي نحن في غفلة يعني ننصر كثيرا في هذا - 00:29:56

نقص كثيرا في هذا اذا مدت اليك السفرة انظر الاطعمة التي بين يديك ربما لو قسمتها على قارات العالمليس كذلك شيء يأتيك من افريقيا وشيء من امريكا الجنوبية او الشمالية وشيء من - 00:30:13

اسيا وشيء من ربما من استراليا وشيء من اوروبا وهكذا تجتمع عندك النعم ثم يسر الله لك اكلها وهكذا يقول الله سبحانه وتعالى فاستطعمون اطعمكم اطلبوا الطعام مني وهذا ايضا دليل على ان الله يحب ان يلجم اليه - 00:30:30

في هذه الارزاق والاطعمة يا عبادي نسيت احسنت نقول زيادة الايمان في ثلاثة اشياء قلنا تدبر اياته الشرعية وتدبر اياته الكونية والثاني فعل الطاعات فعل الطاعات وترك المحرمات فمن وفق لهذه الامور الثلاثة - 00:30:54

فليبشر بزيادة الايمان ابشر بزيادة الايمان قال الله تعالى يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم خرجنا من بطون امهاتنا عراة لا نعلم شيئا ايضا الله اخرجكم بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:31:21

فكسانا الله عز وجل وقد امتن الله عز وجل على عباده بانواع الالبسة في اي سورة سورة النحل في سورة النحل والله جعل لكم من جلود الانعام بيotta تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتك ومن اصواتها واوبارها واعشارها اثنان ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق - 00:31:45

وجعل لكم من الجبال اكتانا وجعل لكم سرابيلا. تقيكم الحر وسرابيلا تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وهذه سورة النعم كما يقول بعض السلف لأن الله عدد فيها النعم على عباده - 00:32:12

يقول فاستكسوني اكسكم وانت تعرف هذه النعمة حينما تمر بك تقارير عن بعض البيانات الفقيرة جدا نجد بعضهم لا يكاد يستر الا السوأتين من الذي كساك وجعله شبه عاري الله عز وجل - 00:32:32

حكمة تنظر فتحمد الله سبحانه وتعالى ولا تظن انك كسوت نفسك لأن عندك فلوس ودرارهم لا ولا لأن الثياب موجودة في المتاجر. لا هذه اسباب لكن لو لم ييسرها الله عز وجل ما استطعت - 00:32:52

الست ترى بعض الناس يصاب بعاهات وافات واحيانا عافانا الله واياكم حروق لا يستطيع معه ان يلبس اليه كذلك وكل هذا يوجب تذكرة زيادة في الايمان قال يا عبادي انكم تخطئون - 00:33:12

بالليل والنهار والمقصود بالخطأ هنا مجانية الصواب لأن عمل العبد اما خطأاما صواب والخطأ مرده الى احد امرين اما فعل المحرم او ترك الواجب خطأ مرده الى امرين اما فعل المحرم او ترك الواجب - 00:33:28

بالليل والنهار يا الله ما اكثر ما نخطئ لكن ما ارحم الله حين فتح لنا الباب لنتدارك ذلك كيف استغفروني اغفر لكم امر وجوابه ولذلك جاء مجزوما - 00:33:56

استغفروني اغفر لكم والمعنى اطلبوا مغفرتي. فكما نحن نطلب ان يطعمنا ويكسونا فنحن نطلب ايش ان يغفر لنا وهنا في هذا الحديث جمع بين الستر الحسي والستر ايش المعنوي قبل قليل كلكم عار - 00:34:17

الا من كسوته. هذا اللباس المحسوس ثم اتبعه بذكر اللباس المعنوي وهو لباس التقوى ذلك خير يابني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى - 00:34:39

ذلك خير وفي قراءة سبعية ولباس وفائدة هذه القراءة انها تبين ان لباس التقوى ايضا مما انزله الله وكيف يكون باتباع الوحي باتباع الوحي فكما انزل الله اللبس والرياش الحسي الذي نلبسه ونستر به عوراتنا - 00:35:00

ونتجمل به في اجتماعاتنا كذلك انزل الله عز وجل لباس التقوى ولباس التقوى لكن اذا اردت ان تقارن وتتباهي انتبه لباس التقوى خير هو الذي ينبغي ان تعتنى به لأنك ستتجد في الكفار والمنافقين من هو اجمل منك صورة - 00:35:23

وابهى منك منظرا واحسن منك لبسا ستتجد في الكفار كثير كما في حديث سهل الذي اشرنا له بالامس من رجال احدهما ان خطب حري ان ينكح وهو الى اخره والثاني مسكين - 00:35:45

حالته سهلة يعني او لا يلتفت اليه لا يؤبه له حري خطب ان لا ينكح وان سأل الا يجاب ولا يعطى يقول النبي صلى الله عليه وسلم مصححا ومحدثا توازنا في النظرة - 00:36:01

هذا الثاني الذي قلتم فيه ما قلتم خير من ملء الارض بممثل هذا اذا عليك يا عبد الله بالعناية باللبس الثاني اكثر مع عدم التفريط في الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث ابن مسعود ان الله جميل - 00:36:16

يحب الجمال ان الله جميل يحب الجمال. وهذه من عظمة الشريعة فهي كما تدعوا لجمال الباطن. فهي تدعوا ايضا لجمال الظاهر وليس التقصد ليس الرديء والرث من الثياب مطلوبا لذاته - 00:36:35

لأن قد يطلب في حالات معينة في احوال خاصة اما الاصل فان الانسان كما في حديث حسن جمع من العلماء ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده في سنتين ابي داود ان رجلا جاء - 00:36:52

سائر الشعر وقال اما يجد احدكم ما يسكن به شعره اذا الشرع لا يدعون الى رهبانية النصارى لا التي تدعون الى التزهد والتقوش غير المشروع بل تدعون الى التكامل في هذا وذاك - 00:37:09

مع عدم الاسراف والبالغة في التننعم الظاهر لان هذا مذموم وكل انسان يعرف مقاييس ذلك في حقه الاغنياء لا يطالبون بان يكونوا كالفقراء مثلا ومتوسط الحال لا يطالب ان ينزل الى درجة هؤلاء كما انه لا ينبغي ان يبالغوا في الصعود لمرتبة من هو اعلى منهم - 00:37:28

والله تعالى يقول قد علم كل اناس مشربهم ثم قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. اي والله ما نستطيع ولا نبلغ هذا وهذا لكمال - 00:37:52

قدرة عز وجل وكمال عزته سبحانه وتعالى توضيح ذلك في الجملة التي بعدها يا عبادي لو ان اولكم قبل ان انتقل لها كيف يمكن ان يتصور المسكين المخلوق انه يضر الله عز وجل شيئا - 00:38:09

قد يتصور ذلك حينما يعصي او يتمرد او يفعل او يحارب دينه وشرعيته والله تعالى نفي ذلك في القرآن في مواضع قال الله سبحانه وتعالى ان الذين ارتدوا على ادبائهم - 00:38:31

من بعد ما تبين لهم الهدى ها لمن يضر الله شيئا وسيحيط اعمالهم لا يضرها شيئا ولا يمكن لاحد مخلوق يضر خالقه ابدا لا يمكن ان نتصور ذلك. واذا كان الانسان - 00:38:51

لا يتصور ان نملة يمكن ان تؤذي فيها وكلاهما مخلوق فكيف يتصور ان يؤذى مخلوق فقير صغير في قبضة خالقه ان يضر مولاهم عز وجل ابدا لمن يضر الله شيئا - 00:39:09

لن يضر الله سبحانه وتعالى شيئا ابدا نفعه ايضا لا يتصور بمعنى يأتي طائع ومقبل على الخير والطاعة ويظن انه بطاعاته انه ينفع الله لا ليس ذلك صحيح والله تعالى لا تنفعه طاعة الطائعين - 00:39:29

ولا تضره معصية العاصية قال موسى لقومه يا قومي قال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا ان الله لغنى حميد وقال الله تعالى في في سورة الزمر - 00:39:52

ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضي لعباده الكفر. وان تشکروا يرضاه لكم. يحبه. لكن ان تظنو انكم بشكركم وطاعتكم تنفعونه قد وهتم او انكم بکفركم وعصيائكم ومحاربتكم لدینه تضرونه فقد وهتم - 00:40:08

ابدا الله غني قبل ان يخلق الخلق فلم يخلقهم ليتكثروا بهم ولا حاجة به اليه ولا حاجة اليهم ابدا ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق. وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق - 00:40:27

ذو القوة المتين وهنا اقول لكم تأملوا في سبب مجيء هذه الآية التي لم يذكر فيها اسم المتين في القرآن الا في هذا الموضع واربطوه بما تقدم من القصص وموضوع سورة الذاريات - 00:40:51

ينفتح لكم باب من العلم قال يا عبادي ان لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنمكم اجتمعوا او كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا تفسير للجملة السابقة - 00:41:06

بجانب النفع ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد. لاحظ اظافر الفجور الى القلب وهذا دليل على
ان القلب هو مصدر الامرين التقوى والفساد - 00:41:26

اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسست فسد الجسد كله ما نقص ذلك من ملكي شيئا ابدا لان الله قد تم ملكه قبل ان يخلق الخلق
فكيف ينقصون منه وهذا يشبه قول الخضر - 00:41:46

لموسى حينما ركب في السفينة فرأوا طائرا يمقر في البحر وقال يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا
العصفور من البحر نقرة عصفور تنقص من البحر ما نقصت - 00:42:02

تشبيه للثبات الصورة او المعنى لم ينقص شيئا كذلك المحيط اذا ادخل البحر هل ينقص لا ينقص ولذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا
ولو ان اولكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم - 00:42:25

قاموا في صعيد واحد سألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر وهل ينقص لا
ينقص تماما كنقرة العصفور او الطائر في البحر - 00:42:44

وهذا لكمال رزقه عز وجل هنا يوجد والله المثل الاعلى. لا يوجد او رئيس دولة او امير دولة في العالم مهما بلغت ثروته يستطيع ان
يقول للناس يلا اجتمعوا في صعيد واحد واسألوني ما تشاوون - 00:43:03

ما يستطيع ابدا لا يقدر اولا لا يمكن ضبط حوائجهم ولا يمكن ان يضبط الصادق من الكاذب ولا يدرى من المصلحة في اعطاء هذا او
منع هذا لكن الله عز وجل يتمدح بهذا - 00:43:22

وهو سبحانه وتعالى اهل يثنى عليه بذلك وهو الرزاق عز وجل وهو الملك سبحانه وتعالى الذي تم ملكه لما رزقه وهو القدير الذي
تمت قدرته العظيم الذي تمت عظمته ثم قال - 00:43:40

يا عبادي خاتمة هذا الحديث العظيم انما هي اعمالكم والمعنى ليس ثمة الا اعمالكم
ما هي الا اعمالكم احصيها لكم تعد - 00:44:00

تماما لا نقص فيها ولا زيادة. كما قال الله عز وجل احصاه الله ونسوه ويقال ان نسبة الاحصاء هنا يعود الى الحصى الذي كان يعد به
ايش؟ اهل الجاهلية كما قال الاول - 00:44:20

ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكافرين وانما العزة للكافرين والله اعلم بالمقصود بها يعني بهذه اللفظة لكن الشاهد هنا قوله
تعالى ثم او فيكم ايها هل التوفية الدنيا او في الآخرة - 00:44:39

اما الكافر فكل حسناته تعجل له في الدنيا كل حسناته تعجل له في الدنيا فاذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها كما ثبت
في الصحيح من حديث ابي هريرة - 00:45:03

واما المؤمن فان فانه احيانا قد تعجل له حسناته اما بثناء حسن او برق او بغير ذلك وليس المعنى انها تحبط في الآخرة لكن قد
قصدني انه يجد بركتها ويجد ثمرتها مبكرا - 00:45:19

واحيانا قد لا يجد ثمرتها الان وانما تدخر له يوم يلقى الله عز وجل ستكون تلك رفعة في درجاته اه رضا من الله عز وجل عنه تكفيها
لذنوب اخرى كثيرة وقع فيها - 00:45:38

الى غير ذلك وتأمل جيدا قول الله تعالى في سورة الاسراء من كان يريد الحياة الدنيا نعم في قوله سبحانه وتعالى من كان يريد
العاجلة بنيتها عجلنا له فيها ما نشاء - 00:45:58

شف قال لمن نشاء لاحظت القيد هذا لانه قد لا يعجب ومن اراد الآخرة سعى لها سعيها وهو مؤمن فاوائله كان سعيهم مشكورا. ما
قال الله لمن شاء ولا ان شاء. لان هذا وعد - 00:46:14

بشرط تحقيق الایمان اخلاص في العمل ومتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام اذا التوفية في الدنيا دون الآخرة فقط انما
هي للكافر اما المؤمن وقد تكون في الدنيا والآخرة - 00:46:34

وقد تكون في الآخرة فقط ومر معنا حديث انس من احب ان يبسط في رزقه وينسأ له في اثره الى اخره هذا نوع من التعجيل

الدنيوي قال فمن وجد خيرا - 00:46:51

هذه الاعمال التي عملها فليحمد الله عز وجل وحمد الله يكون على توفيق العمل وعلى ثواب الله عز وجل له ومن وجد غير ذلك ولم يحدده الله سبحانه وتعالى بشيء - 00:47:06

لان عذاب الله ايها الاخوة والخذلان الذي يأتي للمحروميين لا حد له. ولا يمكن وصفه ولا ظبطه ولا حده فمن وجد غير ذلك غير الخير وما هو هذا غير؟ قد يكون حرمانا من شيء قد يكون عقوبة بالنار قد يكون وقد يكون وقد يكون - 00:47:23

ومن اعظم ما يعاقب به اهل عقوبة الله في الآخرة وحرمانهم من رؤية الله عز وجل كلًا انهم عن ربهم يومئذ لم محظيون ثم بعد ذلك يتفاوتون منهم من يعذب ثم يؤول إلى الجنة وهم عصاة المؤمنين - 00:47:44

مهما طالت سنينه ومنهم من يخلد والعياذ بالله وهم الكفار الخلص الذين ليس في قلوبهم ذرة إيمان قال ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. لماذا لا يلومن إلا نفسه - 00:48:06

لان الله تعالى لم يظلمه الله تعالى لم يظلمه هذه الجملة حركت كثيرا من السلف كما جاء في معناها حركت كثيرا من السلف للاجتهاد في العمل الصالح مع يقينهم بأن ما عند الله لا ينال إلا بفضله - 00:48:21

ورحمته لكن كان يقول بعضهم وهو يلام على جده واجتهاده في العبادة لماذا هذا الجد والاجتهاد والتعب قال إن قبل الله مني ورضي عنى فضله ورحمته والا لم الم نفسي على التقصير - 00:48:46

والا لم الم نفسي على التقصير فاني قد اجتهدت حسب قدرتي ومع الفارق تماما كالطالب الذي اجتهد دراسة جيدة من اول السنة ويحل الواجبات. ويحفظ المحفوظات ويراجع ويداكر ويستعد للاختبار استعدادا جيدا - 00:49:08

فلما جاء الاختبار حصل خلاف ما يتوقع كل العقلاء لا يلومون ذلك اليس كذلك هل يلومونه؟ لا لكن لو جاء طالب مفرط اليوم ولا يحل الاخر ويحضر خمسة وفي كل أسبوع له مشكلة مع المدرسة - 00:49:31

والاختبارات لم يراجع الا في ليلة الاختبار او صباح الاختبار مثل هذا محل لللوم لانه مقصرا ومفرطا فلا يلومن إلا نفسه لكن الاول لا ولهذا الانسان يعمل ولا يظنن بربه الا الخير - 00:49:51

لا يظنن بربه الا الخير لكن المحروم والمخدول هو الذي يسيء وينتظر احسانا اما المحسن فان حسن ظننا ظننا بالله عز وجل يقتضي ان نرجو ثوابه ونرجو عظيم نواله عز وجل - 00:50:11

لكن متى نخاف ايها الاخوة حينما نقصر ونقصر عن رتبة الصالحين والسابقين والعاملين ثم نرجو بعد ذلك نوالا لهذا الله سبحانه وتعالى قال في عدة مواضع من كتابه فنعم اجر العاملين ونعم اجر العاملين. المسألة تحتاج الى عمل - 00:50:33

تحتاج الى عمل وجد واجتهاد مع تعليق القلب بالله عز وجل. فما ثمة الا رحمة الله لن يدخل احد منكم الجنة بعمله لكن العمل قنطرة ولابد له. للانسان منه سبب - 00:50:54

فلا يلومن إلا نفسه وهذا الحديث يعني فوائد كثيرة اه غير ما يعني تقدم ذكره اه يعني الوقت يطول جدا عن اه تفصيلها يعني تحتاج حقيقة الى الحديث هذا يحتاج الى اكثرب من مجلس لما تضمنه من العلوم - 00:51:09

والمعاني الكبيرة التي تدور على تعظيم الله عز وجل واقامة الحجة على عباده لذا اوصي انا حقيقة ان يكون هذا الحديث مادة للخطب الجمعة بدلا من الاسترسال في احيانا اه موضوعات وكذا - 00:51:32

قد تكون فائدة الناس منها قليلة يقرأ هذا الحديث في البيت رب قلوب ناشئة وقلوب الزوجة على التعلق بالله سبحانه وتعالى والله ايها الاخوة ان من اقصر الطرق لاصلاح القلوب هو تربيتها بمعرفة علام الغيوب - 00:51:52

من خلال هذا الحديث ومن خلال الآيات القرآنية الكريمة هذه اقصر الطرق لاصلاح اقصر الطرق لاصلاح ان تربى القلوب على هذه المعاني بدلا من الاسترسال في مفردات طويلة يعني انا لا اقل من شأني - 00:52:11

مثلا التنبيه على بعض الامراض الفردية لكن يمكن علاج كثير من هذه الامراض الفردية لعلاج الاصل فانت اذا كان انت عندك شجرة فيها مراد ورأيت اثارها اثار مرض هذه الشجرة - 00:52:27

في كثرة الاوراق الصفراء فيها هل من العقل والحكمة انك تشتغل ببتقطيع هذى الاوراق الصفراء ام تذهب الى القلب قلب الشجرة
وتعالجه ايهم الثاني تعالج قلب الشجرة ثم تصلح الاوراق - [00:52:43](#)

غالب العمل التربوي فيما احسب واعرف متوجه الى تقصيص الاوراق الصفراء اكثر من اتجاهه الى اصلاح القلب قلب الشجرة ونحن لو طبقنا طريقة القرآن وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم في تربية اصحابه - [00:53:01](#)

لوجدنا ان الامر يختلف والنتائج ستكون اعظم ايها الاخوة الاباء مدرسوون مربيون لنتبه لهذه المعانى جرب جرب فقط واجعل هذه ايها الخطيب مادة لخطبتك اجعل ايها المدرس هذا الحديث قطعه - [00:53:20](#)

كل يوم خدوا مني جملة واجعلها في مفتتح درسك مثلاً مثلاً اجعل جلسة الجلوس تجلسها مع اولادك اما جلسة اسبوعية او اكثر من جلسة في الاسبوع اجعل هذا الحديث - [00:53:42](#)

مادة لتحبيب اولادك وزوجك في الله عز وجل الله يحب منا ان نتذكرة الله ونعمه. فاذكروا الله الاء الله لعلكم تفلحون وانظر الى الاتر بدلاً من ان تشتغل مثلاً على سبيل المثال - [00:53:55](#)

يعاني الاباء من قضية النظر الحرام في كثرة الاجهزة الموجودة بين اولادهم مثلاً لا شک علاجها مطلوب والتنبیه على خطورة اطلاق البصر لكن ايضاً لا تغفل الحديث عن علاج الاصل لأن الولد اذا استقر في قلبه تعظيم الله - [00:54:15](#)

ومراقبة عز وجل لم تكن النتيجة فقط الكف عن ايش؟ النظرة الحرام. سيترك سماع الحرام. يعني حتى لو خلا بنفسه راح يمين يسار تذكر ان الله عز وجل يراقبه - [00:54:30](#)

ويطلع عليه فلننتبه لعلاج هذه القضايا الكبرى. وانظروا الى وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس ستتجدونها ترتكز على هذه الاصول الكبار وهو التعلق بالله عز وجل احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألك فاسألك الله اذا استعن فالله - [00:54:45](#)

بدلاً من الدخول في تفاصيل. مع الحاجة الى التفاصيل لا انكرها لكن من المحزن ان تنقلب العملية التربوية فنشتغل بالتنبیه على الفروع اكثر من تنبیهنا عن الاصول فليراعي ذلك وفق الله الجميع. نعم - [00:55:01](#)

عن ابي ذر رضي الله عنه ايضاً ان ناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الذور بالاجور يصلون كما نصلی ويصومون كما نصوم. ويتصدقون بفضول اعمالهم - [00:55:21](#)

قال اوليس قد جعل الله لكم ما ما تصدقون به؟ ان بكل تسبیحة صدقة وكل تكبیرة صدقة وكل تحمیدة صدقة وكل تهليلة صدقة. وامر بالمعروف صدقة. ونهي عن منكر صدقة. وفي بعض احدهم صدقة. قالوا يا رسول الله ایأتي - [00:55:39](#)

احدنا شهوة ويكون له فيها اجر؟ قال ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحال كان له اجر رواه مسلم هذا الحديث في فضل الصدقات القاصرة والصدقات المتعدية - [00:55:59](#)

وان شئنا فلنقل هو في انواع الصدقات والقاصرة وهذا الحديث كما تلاحظون له قصة يحدث بها ابو ذر رضي الله عنه ان انساً والمقصود بهم الفقراء كما هو واضح من سياق الحديث - [00:56:17](#)

قالوا يا رسول الله ذهب اهل الذور يعني الاغنياء بالاجور كما نصلی كما نصوم لكن المشكلة في فقرنا يتصدقون عندهم فضل اموال ونحن ما عندنا اموال ماذا نفعل قال اوليس انظر الى هذا النبي العظيم الكريم حينما يفتح ابواب الخير للناس - [00:56:35](#)

صلوات الله وسلامه عليه اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ففتح لهم وافادهم علمًا لأن الصدقة وان كانت لاول وهلة تطلق على الصدقة المالية لكن ثمة نوع من الصدقات لا يحتاج الى مال - [00:57:03](#)

ولا يعجز عنه فquier على وجه الارض وهو الصدقات المعنوية ثم بين عليه الصلاة والسلام ان هذه الصدقات او نستشف نحن من هذا السرد انها نوعان ايضاً نوع من الصدقات قاصر على النفس - [00:57:22](#)

وهو الذكر المحسن الخاص ونوع من الصدقات نفعه متعددي قال ان بكل تسبیحة صدقة. تقول سبحان الله هذه الصدقة وكل تكبیرة صدقة الله اكبر صدقة وكل تحمیدة الحمد لله صدقة - [00:57:41](#)

وكل تهليلة صدقة لا الله الا الله. هذى كلها ايش خاصة ثم ذكر مثلا للصدقة المتعدي نفعها قال وامر بمعرف صدقة بالمعروف صدقة وهي عن منكر صدقة لانك حينئذ تحسن على غيرك - [00:58:02](#)

يذكره بخير او تنهاه عن شر قال وفي بعض وفي بعض احدهم صدقة والمقصود بالبعض ان الانسان يأتي اهله فيكون اتيانه هذا مع انه امر فطري صدقة من الصدقات. لماذا؟ لأن فيه اعفافا للنفس - [00:58:24](#)

من جهتك واعفافا لزوجك واهلك من جهة اخرى ثم كأن الصحابة استغروا كيف يكون هذا الشيء الفطري الذي تميل اليه النفوس من غير آآ يعني حث ولا ولا تذكير - [00:58:46](#)

تميل اليه بالفطرة كيف يكون ذلك صدقة من الصدقات قال النبي عليه الصلاة والسلام ارأيتم لو وضعها في حرام سيكون عليه وزر؟ قال نعم. قال فكذلك اذا وضعها - [00:59:03](#)

فكذلك اذا وضعها في الحال كان له اجر وهذا لا شك انه من فضل الله وعظمته والا الانسان يأكل فطرة ويأتي اهله فطرة فكيف يثاب على شيء هو مفظور عليه - [00:59:17](#)

لكنه فضل الله ورحمته وجوده عز وجل وهذا هذه الجملة الاخيرة يمثل يجعلها العلماء مثلا في ابواب اصول الفقه الى مسألة معروفة بقياس العكس مقاييس العكس وما هو قياس العكس؟ اثبات ايش - [00:59:31](#)

نقىض ايش؟ الاصل اثبات نقىض العكس يمعنى ان الان الذي يضع نطفته في الحرام يضع نطفته في الحرم هذا ايش؟ واضح انه محرم لك ما هو نقىض ذلك - [00:59:52](#)

وضعها في الحال فاثبات الحكم المضاد باعتبار ثبوت عكس الصورة الممثل بها وهذا لا شك انه من حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وتقربيه وتقربيه للعلم حيث ضرب هذا - [01:00:19](#)

ضرب هذا المثال وفي حديث ابى ذر اظن او ابى هريرة نعم بل حديث ابى هريرة في الصحيحين في قصة قريبة وربما تكون هي نفس القصة لكن ساق ابو هريرة فيها زيادة - [01:00:39](#)

وهي ان الصحابة رضي الله عنهم الفقراء سمعوا بهذا الحديث لما اخذوا هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم سمع بهم اخوانهم من الاغنياء قالوا يا رسول الله قلت لنا ما قلت فسمع اخواننا الاغنياء فقالوا مثل ما قلنا - [01:00:55](#)

برضو صاروا احسن من ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ اعطائهم قاعدة التعامل مع تفضيل الله عز وجل للناس وقال ذلك فضل الله يؤتى من يشاء ذلك فضل الله في من يشاء. لانه لا يملك النبي عليه الصلاة والسلام ان يقول للاغنياء اسكتوا لا تذكرون الله حتى على الاقل ذولا ايش - [01:01:12](#)

يلحقونكم بالصدقات لا لأن هذا مطلوب من الاغنياء والفقراء لكن والله فضل بعضكم على بعض الرزق ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وذلك فضل الله يؤتى من يشاء وفي هذا الحديث - [01:01:33](#)

دلالة على حرص الصحابة رضي الله عنهم على صالح العمل وفيه ايضا عظيم فضل الله حيث جعل لنا ما نتصدق به ولو كما افتر الناس وايضا امر اخر ان هذه الصدقات يمكن بذلها - [01:01:51](#)

على اي حال كان الانسان ما لم يكن حال قضاء حاجة يتصدق الانسان وهو يمشي على قدميه في سيارته وهو مضطجع على فراشه وانظر بركة الاذكار التي يقولها الانسان بعد الصلاة - [01:02:10](#)

حينما يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثم ثلاثة وثلاثين مرة كل واحد ثلاثة وثلاثين هذى تسعة وتسعين صدقة ذي بعد كل صلاة او سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - [01:02:27](#)

كما هي احدى الصفات بن ثابت عند الترمذى وهو حديث صحيح ايضا مئة مرة فان قصر الانسان في هذا وذاك فلا يغفلن عن ركعتي الضحي وقد جاء في حديث عائشة في صحيح مسلم - [01:02:43](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق ابن ادم مرکبا على ثلاث مئة وستين مفصلا وفي بعض الالفاظ على كل سلامي من الناس صدقة سلامي هي صغار العظم - [01:03:00](#)

وهي في الاصل كما يقول ابو عبيد مستعارة للصغر عظام الابل استعملت في حق العظام الصغيرة عند الادمي وبعض فمجمو
العظم الصغيرة والمفاصل الصغيرة في جسم الانسان تبلغ ثلاثة وستين وهذا ايضا اثبته الطب -
01:03:17
فلو قصر الانسان في تسبیح او تهليل ونحو ذلك فما الذي يجبره؟ عمل يسیر انها رکعتنا الضحى على كل سلامي وظاهر الحديث ان
هذا يقتضي ايش يقول هو ظاهر في الوجوب وليس صريحا فيه. بمعنى انه لا بد ان تتتصدق يوميا عن كل مفصل من مفاصل جسدك
-
01:03:40

شكرا لله وكم لله عليك من نعمة في تحرك هذه المفاصل ارأيت الذي شلت يده او قدمه او شل جسده كم يعاني فانت حينما تسبیح
وتهلل تحمد الله وتکبره انما تعبر بذلك عن شكر شكرك لله بالصدقة على هذه المفاصل -
01:04:08
قال النبي عليه الصلاة والسلام ويجزئ من ذلك رکعتان يرکعهما المرء من الضحى والضحى يبدأ وقته بعد شروق الشمس الثاني عشرة
دقيقة تقريبا الى قبيل غزوan الشمس بخمس الى سبع دقائق -
01:04:32
انبه هنا الى ان بعض الناس يسميها سنة الاشراق وهذا ليس بمعرفة في لسان الشرع ورد عن ابن عباس موقوفا وفي حديث مرفوع
لكنه لا يصح بتسميتها سنة الاشراق لماذا نبهت على هذا -
01:04:49

لان هذا البس على كثير من الناس فظن ان سنة الاشراق غير سنة الضحى يسأل متى تبدأ سنة الاشراق ومتى سن سنة الضحى
وبسبب اللبس ايضا هو الحديث المشهور من جلس يذكر الله تعالى بعد صلاة الفجر -
01:05:06
الصبح حتى تطلع الشمس ثم صلى رکعتين كتبت له عمرة في بعض الالفاظ حجة تامة تامة وهذا حديث ضعيف لا يصح واذ
حسنه بعض المتأخرین والمعاصرين لكن لا يصح -
01:05:25

والحديث الذي في الصحيح يخالفه من جهتين الاول انه ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس في مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم يقوم ولم يذكر انه كان يصلی. لماذا؟ للعلة الثانية -
01:05:42
وهي انه ثبت ايضا في صحيح مسلم من حديث زيد ابن ارقم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الاوابين حين ترمس الفصال يعني الفصال صغار الابل -
01:06:02
لا ترتفع من الارض وتقوم من شدة الحرارة الا حينما ايش؟ يشتدد الضحى وهذا لا يكون في العشر دقائق الاولى او الربع ساعة لا يكون
الا في رداء الضحى في عز الضحى -
01:06:18

هذان الحديثان دلة بمجموعهما على ان وقت الضحى ليس افضله ايش بعد الشمس مباشرة. مع ضعف الحديث الذي ورد من جهة
الاسناد وايضا يقول الاوزاعي رحمه الله وهذا نص الحقيقة نفيض رواه عنه الوليد ابن مسلم تلميذه -
01:06:30
يقول كان السلف والاؤذاعي من كبار اتباع التابعين ان لم يكن من صغار التابعين نسيت كان السلف يصلون في مصلاهم يصلون في
مصلاهم صلاة الصبح فيذكرون الله عز وجل ثم يقومون -
01:06:50

ثم يقوم المطابق تماما لما في صحيح مسلم لكن هل يعني هذا ان الانسان لا يصلی بعد طلوع الشمس اثنا عشر دقيقة او ربع ساعة لا
لا يعني هذا انه لا يصلی -
01:07:09

لكن البحث عنده في نقطتين في تسميتها سنة الاشراق وفي كون هذا الوقت هو الافضل الافضل هو ماذا بدأت الضحى لكن واحد
والله عنده دوام ومدرس ويخشى ينشغل او انسان يريد ان ينام الى غير ذلك من الاعذار فليبادر -
01:07:23
يصلحها فان قال قائل انا والله اقلد فلان وفلان من العلماء وارجو فضلها. نقول الله يبارك في تقليدك ما عندنا مشكلة لكنني مقام العلم
تبين الحكم شيء ومقام رجاء الفضل شيء اخر -
01:07:44

ونقول نتمنى يا رب اننا كل يوم نحصل هذا الرجل. لكن الحديث لا يثبت واسانيده ضعيفة لا يحتمل آآ يعني نقلها من
مثل الضعاف الذين رووها -
01:08:04

نتوقف هنا ان شاء الله فاصل يسیر ثم نعود بعد قليل لاستكمال بقية احاديث الباب. واذکر الاخوة الذين جاءوا متأخرین اننا باذن الله
فيما بين الاذان والاقامة سنواصل شرح الاحاديث والحمد لله رب العالمين. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى اله وصحبه

